ع

كذاك الشمس تبعد أن تساما • ويدنو الضوء منها والشعاع •

ولآخر

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر • على صفحات الماء وهو رفيع •
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه • إلى طبقات الجو وهو وضيع •

كان ابن مسعود إذا مشى خلفه أحد قال ارجعوا عني فإنها ذلة للتابع وفتنة للمتبوع فلما ولي علي بن عيسى الوزارة وذلك في سنة ثلثمائة رأى الناس يمشون حوله كما كانوا يمشون حول الوزراء قبله فقال لستم لي بتبع وقال أنا لا نرضى لعبيدنا أن يفعلوا بنا ما منعناه فكيف نكلفه قوما أحرارا لا إحسان لنا عليهم ومنعهم من المشي في ركابه فكان كما عناه أبو تمام حبيب بقوله

متبذل في القوم وهو مبجل • متواضع في الحي وهو معظم

وقال الحسن ثلاثة لا ينبغي للشريف أن يأنف منهن قيامه عن مجلسه لأبيه وخدمته لضيفه • وقيامه على فرسه • وخدمته لمن يأخذ من علمه وقال عبد الله بن شداد أربعة من كن فيه فقد برئ من الكبر من اعتقل العنز • وركب الحمار • ولبس الصوف وأجاب دعوة الدون من الرجال وعما يدل على شرف الأبوة إلزام النفس بأنواع المروة قال بهرام بن بهرام المروة اسم جامع للمحاسن كلها • وقال بعض البلغاء المروة جامعة لأشتات الخيرات جالبة لأسباب المبرات • دالة على كرم الأعراق باعثة على مكارم الأخلاق • ناطقة بتقلب الفوائد • عاقلة لشوارد المحامد وقال بعض الحكماء المروة سجية جبلت عليها النفوس

الزكية

٢٦

وقف لله تعالى

الزكية وشيمة طبعت عليها الطباع الكريمة فقالوا أولى الناس بالمروة من له بنوة النبوة وقد جمع الله تعالى متفرقاتها في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وجمعها النبي عليه الصلاة والسلام على نوع آخر فقال من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم فلم يخلفهم وحدثهم فلم يكذبهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته • وجمعها بعضهم على نوع آخر فقال باب مفتوح وخبز ممنوح وستر مرفوع وطعام موضوع ونائل مبذول وكلام معسول • وعفاف معروف • وأذى مكفوف وجمعها آخر فقال المروة الرجل صدق لسانه • واحتمال عثرات إخوانه وبذل المعروف لأهل زمانه • وكف الأذى عن جيرانه وقال الأعرابي والله لولا أن المروة ثقيل محملها شديد مؤنتها ما ترك اللئام منها شيئا وقالوا المروة ثقيل محملها شديد مؤنتها ما ترك كما قال يزيد بن المهلب لولده لكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا إلا أن تكون في الباطن ما لا • وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس • وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما إن الله جميل يحب الجمال وقالوا مروة الرجل أن يلبس ثوب شهرة قال

إن العيون رمتك إذا فاجأتها • وعليك من شهر الثياب لباس •
أما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت واجعل لباسك ما • اشتهاه الناس

وقالوا التعري بالبارح خير من الزي الفاضح وقال عبد الملك

Copyright © King Saud University